

بوح المّائمين



www.balagh.com

أتى رمضانُ والدنيا جراح
أتى رمضانُ، والأجرُ المُتاحُ
فأشُرقتِ السّماءُ بنوره، من
لياليه سيأتينا الفلاحُ
ترفضُ النّفوسُ عن الدّنيا
فليُلُ المسلمونَ هُدًى مُراحُ
أيا رمضانُ؛ والإسلامُ حبُّ
ونهجُ مستقيمُ، وانفتاحُ
يؤرّقني، ويكوي الرّوحَ غَمُّ
مقيمُ. هل سيأتينا الصّلاحُ؟
أترميناهُ سهامُ الغدَرِ جهراً؟
ونحنُ عن المآسي لا نُزاحُ
ترانا والعيونُ بلا حَراكِ

لأنَّ الحسَّ - فينا مُستباح
تضارَّعت الأُكفُّ إلىَّ سعيًا
لإنقاذٍ ، فهل يُجدي الصَّباحُ ؟
ففي رمضان عزَّ القومُ
أضأوا الكونَ ضُلاًّفاً ، فاسترحوا
أقاموا دولةً للحقِّ ، تبقى
يشعُّ النُّورُ منها ، والسَّماحُ
أطاعوا ربَّهم في كلِّ أمرٍ
لهم في كلِّ معتركٍ مُداحُ
وجابوا الأرضَ مثلَ الشَّمسِ شرقاً
وغرباً ، عندما انبثق الصَّباحُ
لقد زرعوا التَّسامحَ في نفوسٍ
بنَّتْ ، فزهتْ بهم تلكَ البطاحُ
دعاهمُ للبناءِ رسولٌ صدقٍ
أزاحَ ظلامَهم قومُ فصاحُ
رمى عن ظهرهم طيشاً ثقيلاً
يُعذِّبُهم ، فتشَّتْ دُورُ القِراحُ
حروبٌ أضرمَتْها في الحشايا
خلافاتٌ ، وأزكَتْها رياحُ
فأخمدَها بيانٌ معجزٌ في
كتابٍ ، جاءهم منه السَّراحُ
رأوا فيه بعداً عن ضلالٍ
فأيقظَ روحَهم نورُ مُتاحُ
وفي رمضان عزَّ الفتحُ دينا
وكان النُّصرُ وانهمزَ الجِماحُ
إذا شئنا الحياةَ بلا همومٍ
فدربُ الحقِّ يرسمه الفلاحُ